التوجهات القومية للدولة العراقية في فترة الوصاية ١٩٣٩–١٩٥٣

Nationalist Orientations of the Iraqi State (١٩٣٩–١٩٥٣) during the Regency Period

إياد ناجي علي المشايخي

Iyad Naji Ali Al-Mashaykhi

جامعة سامراء / كلية التربية

University of Samarra / College of Education

07726881013

أ.د.علاء طه ياسين

Prof. Dr. Alaa Taha Yassin

جامعة سامراء / كلية التربية

University of Samarra / College of Education

الكلمات المفتاحية: العراق الملكي، الوصـــاية في العراق، التوجهات القومية، رشـــيد عالي الكيلاني، ثورة مايس ١٩٤١، معاهدة بورتسموث ١٩٤٨، وثبة كانون ١٩٤٨.

Keywords: The Hashemite Kingdom of Iraq, the Regency in Iraq, Nationalist Orientations, Rashid Ali Al-Kilani, the May Revolution of 1941, the Portsmouth Treaty of 1948, the January Uprising of 1948.

الملخص

أن مرحلة فترة الوصاية (١٩٣٩–١٩٥٣) كانت من أهم المراحل التي شهدت تصاعدًا ملحوظًا في الوعي الوطني والقومي داخل المجتمع العراقي. فقد ارتبطت السياسة العراقية آنذاك بعلاقات وثيقة مع بريطانيا نتيجة الاتفاقيات والمعاهدات التي قيّدت السيادة العراقية، الأمر الذي أدى إلى ظهور تيارات سياسية وقومية داخل الجيش والنخب الفكرية والحركات الشعبية تسعى إلى التخلص من النفوذ البريطاني وتعزيز الاستقلال الوطني وقد برزت هذه التوجهات القومية بوضوح في عدد من الأحداث السياسية المفصلية، كان من أبرزها حركة رشيد عالي الكيلاني عام ١٩٤١ التي مثلت محاولة جادة لمواجهة النفوذ البريطاني في العراق، على الرغم من انتهائها بفشل عسكري أعاد النفوذ البريطاني بقوة إلى البلاد. كما شكّلت معاهدة بورتسموث عام ١٩٤٨ نقطة تحول مهمة، إذ أثارت معارضة شعبية واسعة أدت إلى اندلاع انتفاضة الوثبة التي عبّرت عن وحدة القوى الوطنية في مواجهة السياسات الموالية لبريطانيا، وأسفرت عن إلغاء المعاهدة وسقوط حكومة صالح جبر كما أظهرت انتفاضة عام ١٩٥٢ استمرار تصاعد الحركة الوطنية والقومية نتيجة الأوضاع الاقتصادية والسياسية المتردية، ورفض قطاعات واسعة من الشعب العراقي للسياسات الحكومية المرتبطة بالغرب، فضلاً عن تأثير التطورات الإقليمية مثل قيام ثورة الضباط الأحرار في مصر عام ١٩٥٢ وتصاعد المد القومي العربي في المنطقة.

Abstract

The period of the Regency in Iraq (1939–1953) represented one of the most significant phases that witnessed a noticeable rise in national and Arab nationalist awareness within Iraqi society. During this period, Iraqi politics was closely tied to Britain due to a series of agreements and treaties that restricted Iraqi sovereignty. This situation led to the emergence of political and nationalist currents within the army, intellectual elites, and popular movements seeking to end British influence and strengthen national independence. These nationalist tendencies became clearly evident through several pivotal political events. Among the most prominent was the Rashid Ali al-Gaylani movement of 1941, which represented a serious attempt to challenge British influence in Iraq. However, the movement ultimately failed militarily, resulting in the reassertion of strong British control over the country Another major turning point was the Portsmouth Treaty of 1948, which provoked widespread popular opposition and led to the outbreak of the al-Wathbah Uprising (January 1948). This uprising reflected the unity of national forces in confronting pro-British policies and resulted in the cancellation of the treaty and the fall of Salih Jabr’s government.

المقدمة

شهد العراق خلال فترة وصاية الأمير عبد الإله (١٩٣٩–١٩٥٣) مرحلة مهمة من تاريخه السياسي اتسمت بتصاعد الوعي القومي وتنامي الحركة الوطنية الرافضة للنفوذ البريطاني. فقد جاءت هذه المرحلة في سياق تحولات دولية وإقليمية كبرى تمثلت في اندلاع الحرب العالمية الثانية، وتراجع الإمبراطوريات الاستعمارية التقليدية، وبروز حركات التحرر الوطني في العالم العربي. وقد انعكست هذه التطورات على الواقع السياسي العراقي، إذ شهدت البلاد تصاعدًا في نشاط القوى القومية والوطنية التي سعت إلى تقليص النفوذ البريطاني وتعزيز استقلال العراق وسيادته.

كانت الدولة العراقية منذ تأسيسها عام ١٩٢١ مرتبطة بعلاقات سياسية وعسكرية وثيقة مع بريطانيا، تجسدت بصورة خاصة في معاهدة ١٩٣٠ التي منحت بريطانيا امتيازات عسكرية واسعة داخل العراق، الأمر الذي جعل مسألة الاستقلال الفعلي موضوعًا رئيسيًا في الخطاب السياسي العراقي خلال الأربعينيات والخمسينيات. وفي ظل الوصاية على العرش بعد وفاة الملك غازي عام ١٩٣٩، تعمّق هذا الجدل بين اتجاهين رئيسيين: اتجاه رسمي يميل إلى المحافظة على التحالف مع بريطانيا لضمان الاستقرار السياسي، واتجاه قومي وطني داخل الجيش والنخب السياسية يطالب بتقليص الهيمنة البريطانية وتعزيز الهوية العربية للعراق.

وفي هذا السياق برزت مجموعة من الأحداث السياسية التي شكّلت محطات مفصلية في تطور الحركة القومية العراقية، من أبرزها حركة رشيد عالي الكيلاني عام ١٩٤١ التي مثلت أول محاولة جدية لتحدي النفوذ البريطاني، ثم أزمة معاهدة بورتسموث عام ١٩٤٨ التي فجّرت موجة احتجاجات واسعة عُرفت بانتفاضة الوثبة، وصولًا إلى انتفاضة عام ١٩٥٢ التي عكست اتساع دائرة المعارضة الشعبية للنظام الملكي وسياساته الخارجية. كما ارتبطت هذه التحركات بالقضايا العربية الكبرى، وعلى رأسها القضية الفلسطينية وحرب عام ١٩٤٨، التي عززت الخطاب القومي العربي في العراق ورسخت فكرة التضامن العربي في مواجهة الاستعمار والمشروع الصهيوني.

أولا: حركة رشيد عالي الكيلاني عام ١٩٤١:

اندلعت الحرب العالمية الثانية في ايلول ١٩٣٩، وواجه العراق ضغوطًا لاتخاذ موقف فعند تولّي الأمير عبد الإله وصاية العرش بعد وفاة الملك غازي عام ١٩٣٩، كان يميل إلى البريطانيين، فيما تعاظم تيار قومي داخل الجيش والإدارة رافض للهيمنة الأجنبية (الغريري, ٢٠٠٦, ١١١) وضمن هذا السياق برز السياسي رشيد عالي الكيلاني (الاعظمي, ١٩٨٦, ٢٠) الذي سبق أن شغل رئاسة الوزراء، كواجهة للاتجاه الوطني المناهض للتبعية لبريطانيا، وفي ١٩٤٠ وافق الوصي عبد الإله على تسمية الكيلاني رئيسًا للوزراء، لكن سرعان ما أثار تقاربه مع دول المحور ألمانيا وإيطاليا قلق البريطانيين اذ اعتمد الكيلاني على قاعدة دعم شعبية وبرلمانية ومن الجيش بقيادة العقداء الأربعة، ورفض قطع العلاقات مع إيطاليا أو الانصياع التام للمطالب البريطانية، ما عمّق الشقاق مع الوصي (حمد, ٢٠١٥, ٤٦).

نتيجة لذلك، حاول البريطانيون عبر نوري السعيد إسقاط وزارة الكيلاني، مما دفع الوزراء الموالين لبريطانيا إلى الانسحاب تمهيدًا لإسقاط الحكومة فرفض الكيلاني الاستقالة ولجأ إلى الجيش الذي أعلن التأهب، واندلعت ثورة مايس ١٩٤١ بتحرك عسكري في بغداد دعمًا للكيلاني(عويشات, ٢٠١٩, ٤٧) فهرب الوصي عبد الإله إلى البصرة، وسيطر الجيش بقيادة العقداء القوميين على العاصمة وحاصر القصر الملكي، وشكّل الكيلاني ما سُمّي حكومة الدفاع الوطني برئاسته، وأُقيلت وزارة طه الهاشمي الموالية للبريطانيين (سليمان, ٢٠٢٠, ٩٣).

أعلن الكيلاني برنامجًا قوميًا يرتكز على عدم توريط العراق في الحرب العالمية وعلى تقوية الروابط مع البلدان العربية المجاورة في إشارة إلى التزامه بالتوجه القومي العربي مع الحفاظ رسميًا على التعهدات الدولية للعراق، هذا التوجه لم يرق لبريطانيا التي اعتبرت حياد العراق انحيازًا للمحور، وبناءً على معاهدة ١٩٣٠، نزلت القوات البريطانية في البصرة في ١٩ نيسان ١٩٤١ بذريعة حماية مصالحها، وتصاعدت الأحداث إلى مواجهة عسكرية شاملة بين القوات البريطانية وقوات الحكومة العراقية فيما عُرف بالحرب البريطانية العراقية ١٩٤١ قصفت بريطانيا في ٢ ايار ١٩٤١ قاعدة الحبّانية غرب بغداد وبدأت هجومًا جوّيًا وبريًا واسعًا، ورغم المقاومة العراقية لمدة شهر تقريبًا، تمكنت القوات البريطانية من احتلال بغداد مجددًا في ٣٠ أيار ١٩٤١ (الاعظمي, ١٩٨٦, ١٢٣)

ومن اهم نتائج حركة رشيد عالي الكيلاني:

١. عودة الوصي عبد الاله مع القوات البريطانية وبعد ذلك جرت في بغداد محاكمة صورية غيابية للعقداء الأربعة ويونس السبعاوي ورشيد عالي الكيلاني حكمت فيها بإعدامهم في ٦ كانون الثاني ١٩٤٢ م ، وتمكنت الحكومة من جلب يونس السبعاوي ومحمود سلمان وفهمي سعيد الى العراق ونفذ فيهم حكم الإعدام في ٥ ايار ١٩٤٢ م، اما صلاح الدين الصباغ أعدم يوم ١٦ تشرين الثاني ١٩٤٥ م، ولم ينجو من الاعدام سوى رشيد عالي الكيلاني نفسه (الجعفري, ٢٠٠٠, ١٢٢).
٢. شكلت حكومة برئاسة نوري السعيد في ٩ تشرين الأول ١٩٤١ م ، التي عملت على تنفيذ الوعود التي أعطيت للسفير البريطاني، وخلال أشهر قليلة من الحكم ألقي القبض وبالتعاون مع السلطات البريطانية على المئات من المشتركين في الثورة وأودعوهم في السجون.
٣. بلغت التضحيات العراقية خلال حرب الثلاثين يوما مقتل ثلاثة وثلاثون ضابط واربعمائة جندي وجرح ثلاثمائة ضابطا، اما الخسائر البريطانية مائة وخمسون قتيل وجريح ، واربعون اسيرا من ضمنهم ثلاثة طيارين وضابط مشاة واحد (الموسوي, ٢٠١٨: ٣٤٩).
٤. عندما قامت الثورة كان الجيش العراقي يضم ١٥٤٥ ضابطا و ٤٤٢١٧ جنديا، وقد ادى فشل الثورة إلى مواقف انتقامية من مؤسسة الجيش اذ تمت احالة ثلثي الضباط الى التقاعد وتسريح عدد كبير من العسكريين (الادهمي, ١٩٨٠, ٥٠).
٥. اعلان العراق في السياسة الخارجية الحرب على دول المحور وانضمام العراق الى ميثاق الأمم المتحدة في كانون الثاني ١٩٤٣ م ، وسميت هذه الفترة بالاحتلال البريطاني الثاني للعراق (حميدي, ٢٠١٥, ١٧٤).

شكّل فشل حركة ١٩٤١ منعطفًا خطيرًا أعاد الاحتلال البريطاني فعليًا إلى العراق خلال الحرب العالمية الثانية استغلت بريطانيا الفرصة لتعزيز هيمنتها ففرضت الأحكام العرفية ومحاكمة قادة الثورة عسكريًا، ومنحت نفسها حق نشر قواتها في أي مكان بالعراق خلال الحرب كذلك عمدت السلطات الموالية لبريطانيا إلى تطهير أجهزة الدولة من العناصر القومية المناهضة للاحتلال، كما شهدت تلك الفترة إعادة نظر في المناهج التعليمية بتنقية محتواها من الفكر القومي والاستعانة

بخبراء بريطانيين، كما أنشأت بريطانيا مراكز ثقافية تروج لسياستها في بغداد والبصرة والموصل وغيرها (الاعظمي, ١٩٨٦, ١٢٨).

ثانيا: معاهدة بورتسموث ١٩٤٨ وموقف الحركة الوطنية منها:

مع انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥، وجدت بريطانيا نفسها في وضع دولي جديد، اذ تراجعت إمبراطوريتها ماليًا وأصبحت معتمدة اقتصاديًا على الولايات المتحدة، بينما تصاعد المدّ التحرري في الشرق الأوسط ومن ضمنها في العراق، ورغم كونه رسميًا دولة مستقلة منذ ١٩٣٢، بقيت معاهدة ١٩٣٠ تربط العراق بعجلة النفوذ البريطاني، اذ تضمن لبريطانيا قواعد جوية وامتيازات عسكرية وتقيّد سيادة العراق، وكانت تلك المعاهدة ستنتهي بحلول عام ١٩٥٧، لكن البريطانيين بادروا بعد الحرب العالمية الثانية إلى السعي لعقد معاهدة جديدة تضمن استمرار مصالحهم لعقود تالية (فرحان, ٢٠٢١, ١).

هدف البريطانيون إلى الحفاظ على العراق ضمن فلكهم في حقبة الحرب الباردة المبكرة، سواء لمواجهة أي اضطرابات محتملة في منطقة الخليج أو لبناء كتلة شرق أوسطية موالية لهم ضد النفوذ السوفييتي، في المقابل، كانت الحكومة الملكية العراقية ضعيفة وتعتمد على الدعم البريطاني، فرأت في التحالف الخاص ضمانة لبقائها، ضغطت بريطانيا لتشكيل وزارة عراقية موالية قادرة على تمرير معاهدة جديدة(مار, ٢٠٠٦, ١٣٨) استقالت حكومة أرشد العمري مطلع ١٩٤٧ وأصرّ البريطانيون على تعيين نوري السعيد رئيسًا للوزراء، مهّد نوري الطريق لصعود السياسي صالح جبر وتولى الوزارة أواسط ١٩٤٧ بهدف تنفيذ السياسة البريطانية المرسومة فعهدت بريطانيا إلى هذا الثنائي مهمة إبرام معاهدة تمنحها امتيازات واسعة في العراق والمنطقة (السعدي, ٢٠٠٥, ١٢١).

بدأت المفاوضات السرية بين صالح جبر ووزير الخارجية البريطاني إرنست بيفن في ميناء بورتسموث البريطاني مطلع كانون الثاني ١٩٤٨، طالب الوفد العراقي بتعديلات تحافظ على قدر من حقوق السيادة، بينما ركز البريطانيون على ضمان التسهيلات العسكرية المستقبلية، واقترح بيفن في ظل انسحاب بريطانيا المرتقب من فلسطين أن يحلّ الجيش العراقي محلّ القوات البريطانية هناك بعد أيار ١٩٤٨، بل ووعد بتزويد العراق بالأسلحة اللازمة لذلك (عبد العالي, ٢٠١٩, ٤١).

استهدفت بريطانيا تشكيل كتلة عربية موالية للغرب تضم العراق والأردن ومصر وسوريا لموازنة الكتلة السوفييتية، ورأى البريطانيون في العراق قاعدة متقدمة يمكن الاعتماد عليها عسكريًا، فعرضوا ربطه بمعاهدة دفاع مشترك وتدريبه وتسليحه وأسفرت المحادثات عن التوصل إلى نص ما سُمّي معاهدة بورتسموث ١٩٤٨، والتي وقّعت رسميًا في ميناء بورتسموث وقضت المعاهدة المعلنة بانسحاب القوات البريطانية من العراق، لكنها بالمقابل تضمنت إنشاء مجلس دفاع مشترك بريطاني–عراقي يشرف على التخطيط العسكري العراقي، واستمرار سيطرة بريطانيا على الشؤون الخارجية للعراق كما أبقت العراق معتمدًا على البريطانيين في التسليح والتدريب العسكري وهو بند اعتبره القوميون العرب في العراق استمرارًا للإذعان غير المقبول (القطان, ٢٠٢١).

ورغم أن المادة الخامسة من المعاهدة الجديدة نصّت على إلغاء معاهدة ١٩٣٠، فإن ملاحقها منحت بريطانيا عمليًا حق احتلال العراق عسكريًا مجددًا في حال مجرد تعرض مصالحها لخطر الحرب بهذا المعنى، رأى الوطنيون العراقيون أن معاهدة ١٩٤٨ ليست سوى امتداد مستتر لمعاهدة ١٩٣٠ يُبقي العراق تابعًا للإمبراطورية البريطانية، مع امتيازات تمنح البريطانيين اليد العليا في كل شؤون البلاد السيادية لفترة طويلة (كامل, ٢٠١٨, ١٤٥).

أثار التوجه لعقد هذه المعاهدة رد فعل غاضب من مختلف فئات الشعب العراقي قبل حتى إتمام التوقيع حين تسرّبت أنباء المفاوضات إلى الصحافة في أوائل كانون الثاني ١٩٤٨ وفوجئ الشارع العراقي وعمّه الاستياء وأدرك العراقيون أن أي معاهدة جديدة تعقدها وزارة لا تحظى بثقة الشعب وفي ظروف استثنائية ستكون مجحفة بحق الوطن، كما سارعت كل الأحزاب والقوى الوطنية إلى إعلان رفضها القاطع، بدءاً من الحزب الشيوعي العراقي إلى حزب الاستقلال والقوى القومية والدينية، توحّدت الصفوف ضد المشروع، وتشكّلت آنذاك هيئة تنسيق بين الأحزاب عُرفت بلجنة التعاون الوطني للإعداد لمواجهة ما أسمته محاولة تكبيل سيادة العراق (صفوة, ٢٠١٦, ٢٨٤).

بدأت الاحتجاجات مبكرًا بقيادة الطلبة الذين خرجوا في مظاهرات سلمية منددة بالمعاهدة المرتقبة منذ ٥ كانون الثاني ١٩٤٨، ردّت الحكومة بقمع عنيف؛ أغلقت الصحف الوطنية المعارضة، واعتقلت العديد من قادة الأحزاب، بل وأعدمت في حزيران ١٩٤٧ أربعة ضباط أكراد انضموا إلى حركة البارزاني وأصدرت أحكامًا بالإعدام على قادة الحزب الشيوعي المعتقلين، كان هدف وزارة صالح جبر إضعاف المقاومة الوطنية استباقيًا لتمرير المعاهدة، لكن رغم القبضة

الحديدية، استمرت تسريبات تفاصيل المعاهدة المقترحة في إثارة استنكار شعبي واسع تصاعد إلى إضرابات وتظاهرات يومية مطلع عام ١٩٤٨(عبد العالي, ٢٠١٩, ٤٠).

أن هذه الأزمة تزامنت أيضًا مع أحداث إقليمية أجّجت المشاعر القومية فقد صدر قرار تقسيم فلسطين عن الأمم المتحدة في تشرين الثاني ١٩٤٧، ما أثار احتجاجات يومية في العراق ضد المشروع الصهيوني وضد السياسة البريطانية في فلسطين، وهكذا اندمجت قضية رفض معاهدة بورتسموث مع نقمة الشارع على الدور البريطاني في نكبة فلسطين، ليصبح الغضب مزدوجًا ضد الاستعمار وعمت التظاهرات والإضرابات أرجاء العراق من أقصى الشمال إلى الجنوب، في بغداد والمدن الأخرى على حد سواء جميع فئات المجتمع من طلاب، عمّال، مثقفون، علماء دين وحتى بعض شيوخ العشائر توحدوا تحت راية رفض الهيمنة البريطانية وتحقيق الكرامة الوطنية وقد تميزت الحركة الاحتجاجية في كانون الثاني ١٩٤٨ بشموليتها واتساعها خارج العاصمة، وبوحدة الشعارات والمطالب ذات الطابع الوطني والديمقراطي معًا كما تصاعد الحراك ليبلغ ذروته في انتفاضة الوثبة (طقوش, ٢٠١٥, ٢٢٥).

ثالثا: ثورة الوثبة ١٩٤٨:

مثّلت وثبة كانون الثاني ١٩٤٨ انفجارًا شعبيًا غير مسبوق في تاريخ العراق الحديث، كما اندلعت الاحتجاجات بداية بقيادة الطلبة في مطلع كانون الثاني ١٩٤٨ ضد مشروع المعاهدة الجديدة، وسرعان ما انضمت إليها شرائح واسعة من المواطنين في بغداد والمحافظات ادى الحزب الشيوعي العراقي دورًا محوريًا في تنظيم المظاهرات وتحشيد الجماهير خلف الشعارات الوطنية، كما شاركت بقية القوى القومية والتقدمية ضمن جبهة وطنية عريضة ورُفعت لافتات تندّد بالاستعمار وتطالب بإسقاط معاهدة بورتسموث وإسقاط حكومة صالح جبر، إلى جانب الدعوة لإطلاق الحريات الديمقراطية وسراح المعتقلين السياسيين (الشمري, ٢٠١٥, ٣٠٩).

اتخذت المظاهرات طابعًا سلميًا في معظمها، واستمرت عدة أيام متتالية يهتف خلالها المتظاهرون "يسقط الاستعمار والمعاهدة "و "تسقط حكومة صالح جبر "في شوارع بغداد والساحات الكبرى (المؤمن, ١٩٧٩, ١١٩).

بلغت المواجهة أوجها يوم 27 كانون الثاني ١٩٤٨، حين تجمعت حشود ضخمة في بغداد حاولت العبور من جانب الكرخ إلى جانب الرصافة عبر جسر قديم على نهر دجلة وهو الجسر العتيق للانضمام في تظاهرة موحدة عند هذه النقطة، أصدرت الحكومة أوامرها للقوات الشرطة والجيش بمنع المتظاهرين من العبور، فتح القناصة النار من أسطح المباني ومن مآذن الجوامع القريبة على الجموع المحتشدة على الجسر كانت المجزرة مروعة؛ تناثرت جثث القتلى والجرحى على الجسر وتدلت في مياه النهر وواصلت قوات الأمن إطلاق الرصاص الحي بلا هوادة لتفريق المتظاهرين، فسقط خلال ذلك النهار المئات بين قتيل وجريح وقدّرت المصادر عدد الضحايا في بغداد يوم ٢٧ كانون الثاني بما بين 300إلى ٤٠٠ من القتلى والمصابين (شبيب, ١٩٩٩, ٤٥).

على الرغم من القمع، نجحت وثبة ١٩٤٨ في تحقيق أهدافها السياسية المباشرة فقد اهتزّت أركان النظام الملكي أمام ضخامة الغضب الشعبي، وأدرك الوصي عبد الإله أن الاستمرار في التصلب يهدد عرش الأسرة الهاشمية برمّته تحت هذا الضغط، تراجع القصر والحكومة خطوة إلى الوراء قدّم صالح جبر استقالته في ٢٧ كانون الثاني قبل أن يعود من بريطانيا، وتم الإعلان عن إلغاء المعاهدة الجديدة إلغاءً تامًا قبل أن تُعرض على البرلمان وكلّف الوصيُ السيّد محمد الصدر بتشكيل حكومة جديدة لتهدئة الأوضاع، وبالفعل قامت حكومة الصدر بإعلان بطلان معاهدة بورتسموث وحلّ البرلمان والدعوة إلى انتخابات جديدة، كما شُكّلت لجنة تحقيق في أحداث إطلاق النار وحاولت هذه الحكومة امتصاص نقمة الشارع عبر سلسلة إجراءات إصلاحية؛ أطلقت بعض الحريات الصحفية، وسُمح للأحزاب الوطنية والنقابات العمالية بالنشاط مجددًا لفترة قصيرة، وأعلنت عن نوايا لمراجعة الاتفاقيات مع البريطانيين (عبد العالي, ٢٠١٩, ٤٦).

أثار انتصار الوثبة فرحة عارمة في العراق وكل الأقطار العربية، واعتُبر علامة فارقة على قدرة الشعوب العربية على إسقاط المخططات الاستعمارية عبر التكاتف والنضال الجماهيري كما تسببت الوثبة في صعود الوعي الوطني لمستوى جديد، إذ شعر العراقيون بكرامتهم وقدرتهم على انتزاع حقوقهم حين يتوحدون مهما كانت التضحيات (الحمداني, ٢٠١٤, ١٩).

بعد شهور قليلة، عادت العناصر الموالية لبريطانيا للإمساك بزمام الحكومة، وتراجعت إجراءات الانفتاح التي اتخذها محمد الصدر، وعُيّن نوري السعيد مجددًا بحلول أواخر ١٩٤٩رئيس وزراء، واستؤنف قمع القوى الوطنية عبر إغلاق الصحف واعتقال المئات من الناشطين، بلغ الرد

الرجعي ذروته في أوائل ١٩٤٩ بإعدام قيادة الحزب الشيوعي شنقًا، في محاولة يائسة لإرهاب الحركة الوطنية لكن تلك المحاولة أخفقت في القضاء على المدّ الثوري، إذ سرعان ما عاودت الخلايا السرّية نشاطها وأصبح للحزب الشيوعي شهداء يلهبون مشاعر الجماهير (صالح, ٢٠١٩, ٤٤).

رابعا: ثورة ١٩٥٢ في العراق وتصاعد المدّ القومي:

ظلّت الحكومات المتعاقبة بعد الوثبة تتبع نهجًا محافظًا مواليًا للغرب، معتمدة على القوة في إسكات المعارضة وتولى نوري السعيد رئاسة الوزراء لفترات طويلة بين ١٩٤٩ و١٩٥٢، وحرص على ترميم التحالف مع بريطانيا بوسائل جديدة، في هذه الأثناء، وقعت تطورات إقليمية زادت من جرأة التيار القومي في العراق أبرزها ثورة الضباط الأحرار في مصر في يوليو ١٩٥٢ التي أطاحت بالملك فاروق وألهمت العديد من القوميين العرب بإمكانية إسقاط الأنظمة الملكية الموالية للاستعمار، كذلك شهد عام ١٩٥١ تأميم النفط الإيراني بقيادة مصدق واندلاع أزمة مع بريطانيا، ما دفع العراقيين للمقارنة والتساؤل عن حقوقهم النفطية كما نجحت السعودية عام ١٩٥٠ في انتزاع اتفاقية تقسيم أرباح النفط ٥٠/٥٠ مع الشركات الأجنبية، بينما بقي العراق يحصل على حصة أقل، اما داخليًا، تفاقمت البطالة وغلاء المعيشة وبرزت قضايا فساد واحتكار أثقلت كاهل المواطنين، أضف إلى ذلك الشعور بالمرارة من هزيمة الجيوش العربية في حرب فلسطين ١٩٤٨، اذ عمّ الاعتقاد في العراق بأن بريطانيا خدعت العرب ولم تزودهم بالسلاح الكافي مما أدى لضياع فلسطين (الحفو, ٢٠٠٥, ٩٢).

كل هذه العوامل ولّدت احتقانًا شديدًا تجلّى في حركة معارضة شعبية متنامية يقودها الطلبة والنقابات والأحزاب المعارضة كالحزب الوطني الديمقراطي وحزب الاستقلال وغيرها إلى جانب الخلايا الشيوعية السرية، واندلعت الشرارة الأولى لانتفاضة ١٩٥٢ في تشرين الأول اذ قام طلاب كلية الصيدلة والكيمياء في بغداد بإضراب يوم ٢٦ تشرين الاول ١٩٥٢ احتجاجًا على سوء الأحوال، فانتشرت الإضرابات بسرعة إلى بقية الكليات تزامن ذلك مع دعوات من أحزاب المعارضة لتظاهرات واسعة تطالب بالإصلاح السياسي وإجراء انتخابات مباشرة نزيهة وإنهاء الأحكام العرفية (الجعفري, ٢٠٠٠, ٨٦).

حاولت حكومة نوري السعيد امتصاص التوتر عبر تقديم استقالتها في تموز ١٩٥٢ بعد سلسلة احتجاجات طلابية وعمالية متزايدة كلف الوصيّ السيد مصطفى العمري بتشكيل وزارة جديدة في محاولة لتهدئة الأوضاع دون تقديم تنازلات لكن تلك الوزارة الضعيفة عجزت عن ضبط الشارع الذي كان يغلي مطالبةً بتغييرات حقيقية وبحلول تشرين الثاني ١٩٥٢ أخذت الانتفاضة الشعبية زخما هائلا فخرجت مظاهرات ضخمة في بغداد ومدن أخرى تطالب بإسقاط الحكومة وإجراء انتخابات حرة وتحقيق العدالة الاجتماعية، و رفعت الجماهير شعارات تنادي بسقوط الاستعمار وعملائه، متأثرة بروح الثورات العربية المجاورة بل وصلت الجرأة حد المناداة صراحةً بإنهاء النظام الملكي وإعلان الجمهورية في بعض الهتافات، مما شكل تحديًا غير مسبوق لهيبة العرش الملكي (الجعفري, ٢٠٠٠, ٨٨).

بلغت الأحداث ذروتها في العاصمة بغداد خلال أيام ٢٠–٢٣ تشرين الثاني ١٩٥٢ وحاولت قوات الشرطة تفريق التظاهرات الحاشدة، فوقعت صدامات عنيفة استخدمت فيها الهراوات والرصاص في بعض المواقع، وسقط عدد من القتلى والجرحى في صفوف المتظاهرين وواجهت حكومة مصطفى العمري موقفًا بالغ الخطورة مع انتشار الإضرابات العامة وانفلات السيطرة في الشوارع، اجتمع الوصي عبد الإله سرًا بعدد من السياسيين والعسكريين لمناقشة الحلول الممكنة، وعرض بعض السياسيين مثل حكمت سليمان وجميل المدفعي تشكيل حكومة إنقاذ وطنية، لكنهم تراجعوا خوفًا من تدخل القصر في أعمالهم وحتى نوري السعيد نفسه عرض العودة لرئاسة الوزراء، إلا أن الوصي رفض نظرًا لكراهية الشارع الشديدة له في تلك اللحظة (الجنابي, ٢٠١٥, ١٣) و مع استفحال المظاهرات، بدأت أصوات تنادي بإسناد السلطة للمؤسسة العسكرية مؤقتًا لفرض النظام، وأخيرًا في ٢٢ تشرين الثاني، اتخذ الوصي قرارًا غير دستوري بدعوة الجيش للتدخل المباشر في الحكم لإنهاء الانتفاضة، قدّم مصطفى العمري استقالته في ٢١ تشرين الثاني بعدما شعر أن الأمور تفلت من يديه ورفضه إعطاء الأوامر بإطلاق النار على المتظاهرين، فعين الوصي اللواء نور الدين محمود حاكمًا عسكريًا ورئيسًا للوزراء في ٢٣ تشرين الثاني ١٩٥٢، لتبدأ عمليًا فترة حكم عسكري طارئ (الاسدي, ٢٠٢٥).

باشرت حكومة نور الدين فرض الأحكام العرفية فورًا وتعطيل الدستور، وحلّت جميع الأحزاب السياسية والمنظمات الشعبية وأغلقت الصحف قاد الجيش حملة اعتقالات واسعة استهدفت

قادة الأحزاب الوطنية وزجّت بالمئات في السجون وأُخمدت المظاهرات بالقوة خلال أيام قليلة، وأحكم الجيش سيطرته على شوارع بغداد والمدن المضطربة. بهذه الإجراءات انتهت انتفاضة تشرين الثاني ١٩٥٢ ظاهريًا، لكن دروسها السياسية كانت بالغة الأهمية.(فرهود, ٢٠١٤).

رغم قمع انتفاضة ١٩٥٢، إلا أنها أثمرت نتائج مهمة في الجانب الشعبي، ادركت الحركة الوطنية ضرورة توحيد صفوفها وإعداد نفسها بشكل أفضل وبالفعل شهدت السنوات التالية مزيدًا من التنسيق بين القوى المعارضة على اختلاف توجهاتها من شيوعيين وقوميين ومستقلين، أما على صعيد السلطة ورغم أن الوصي أعاد الحكم المدني بتكليف السياسي المخضرم جميل المدفعي في أوائل ١٩٥٣ بعد استتباب الأمن، فإن ذلك كان مجرد فاصل مؤقت اذ توّج فيصل الثاني ملكًا دستوريًا عند بلوغه السن القانونية في أيار ١٩٥٣، لكن الحكم الحقيقي بقي بيد خاله عبد الإله ونوري السعيد (التميمي, ٢٠١٢, ١١٥).

يبدو ان الفترة من ١٩٣٩ إلى ١٩٥٢ في تاريخ العراق كانت حاسمة في تشكيل الهوية الوطنية والقومية للدولة والمجتمع على حد سواء فهذه الأحداث برغم تباعد سنواتها كانت مترابطة في سياق تصاعد التيار القومي العربي والسعي نحو التحرر من الاحتلال البريطاني فمنذ حركة رشيد عالي الكيلاني ١٩٤١ التي زرعت بذور المقاومة الوطنية مبكرًا ضد الوصاية الاستعمارية، وأظهرت وجود نزعة استقلالية قوية حتى داخل أجهزة الدولة ورغم إخفاقها العسكري وما تلاه من عودة الاحتلال، فإن تلك الحركة خلقت حساً جمعيًا جديدًا يعتبر مقارعة الاستعمار مهمة وطنية مقدسة، اما معاهدة بورتسموث ١٩٤٨ فقد مثّلت اختبارًا للإرادة الشعبية في وجه محاولات تكريس التبعية وجاء الرد الشعبي في انتفاضة الوثبة ليثبت أن الهوية الوطنية العراقية باتت ناضجة ورافضة لأي مساس بالسيادة لقد توحدت فئات الشعب كافة تحت لواء العراق.

خامسا: موقف العراق من القضية الفلسطينية ١٩٤٨:

مثّل العراق أحد أبرز المواقف العربية الرافضة للمشروع الصهيوني وقرار تقسيم فلسطين، فمنذ صدور قرار الأمم المتحدة رقم ١٨١ عام ١٩٤٧ القاضي بتقسيم فلسطين إلى دولتين، كان العراق من أشد المعارضين لهذا القرار، واعتبره اعتداءً صريحًا على الحقوق العربية والإسلامية في أرض فلسطين، وقد عبّر العراق عن هذا الرفض بشكل واضح في المحافل الدولية والجامعة العربية،

مؤكدًا على أن فلسطين لا يمكن فصلها عن الكيان العربي العام، وأن ما جرى هو جزء من مؤامرة استعمارية لتقسيم العالم العربي وزرع كيان غريب في قلبه وقد جاء هذا الموقف منسجمًا مع توجّه قومي كان يتنامى في العراق خلال الأربعينيات، ويهدف إلى تأدية دور قيادي في القضايا العربية، وعلى رأسها قضية فلسطين (المدني, ٢٠٢٤, ٩١).

كان للعراق دور فعّال ومباشر في حرب فلسطين عام ١٩٤٨، إذ أعلن الحرب على الكيان الصهيوني فور إعلان قيام دولة إسرائيل في ١٥ أيار من العام نفسه. وقد أرسل العراق قوة عسكرية كبيرة بلغ قوامها قرابة ١٨،٠٠٠ جندي، بقيادة اللواء الركن نور الدين محمود، وتمركزت هذه القوات في منطقة جنين ونابلس وطولكرم شمالي الضفة الغربية، اذ خاضت معارك حاسمة ضد القوات الصهيونية من أبرز هذه المعارك كانت معركة جنين، التي شكّلت أحد الانتصارات الرمزية للعرب، وتمكن فيها الجيش العراقي من صد القوات الإسرائيلية واستعادة المدينة بعد قتال شرس كما شارك في الدفاع عن شمال الضفة الغربية، وظل متمركزًا هناك حتى بعد انتهاء العمليات العسكرية الرسمية (الزيادي, ٢٠١٨, ١٣).

كما رفض العراق عقد أية مفاوضات أو اتفاقيات هدنة منفردة مع الكيان الصهيوني، وانتقد توقيع مصر والأردن وسوريا اتفاقيات الهدنة، واعتبرها خرقًا للإجماع العربي وإضعافًا للموقف الفلسطيني كما رفض العراق بشكل قاطع الاعتراف بدولة إسرائيل، وظل متمسكًا بموقفه القومي الذي ينادي بتحرير كامل الأراضي الفلسطينية وعودة اللاجئين، دون القبول بتقسيم الأرض أو أي حل لا يتضمن القضاء على المشروع الصهيوني وقد تجلى هذا الموقف في عدة مؤتمرات عربية مثل مؤتمر أنشاص عام ١٩٤٦ وبلودان عام ١٩٤٧، اذ دعا العراق إلى تشكيل جيش عربي موحد وخطة تحرك جماعية لمواجهة الكيان الصهيوني والداعمين له (العكيدي, ٢٠١٩, ٩٤٧).

الخاتمة

يتضح من خلال دراسة التوجهات القومية للدولة العراقية خلال فترة الوصاية (١٩٣٩–١٩٥٣) أن هذه المرحلة شكّلت منعطفًا مهمًا في تاريخ العراق السياسي والفكري، إذ شهدت تصاعدًا واضحًا في الوعي الوطني والقومي داخل المجتمع العراقي. فقد ارتبطت السياسة العراقية خلال تلك المدة بعلاقات وثيقة مع بريطانيا نتيجة الاتفاقيات والمعاهدات التي قيّدت استقلال العراق، الأمر الذي أثار ردود فعل واسعة لدى مختلف القوى السياسية والاجتماعية التي سعت إلى التخلص من النفوذ البريطاني وتعزيز السيادة الوطنية.

وقد تجلت هذه التوجهات القومية في عدد من الأحداث السياسية المهمة، كان أبرزها حركة رشيد عالي الكيلاني عام ١٩٤١ التي مثلت محاولة مبكرة لمواجهة الهيمنة البريطانية، على الرغم من فشلها العسكري وما ترتب عليها من عودة النفوذ البريطاني إلى العراق. كما شكلت أزمة معاهدة بورتسموث عام ١٩٤٨ محطة مهمة في مسار الحركة الوطنية العراقية، إذ أدت إلى اندلاع انتفاضة الوثبة التي عبّرت عن وحدة القوى الوطنية ورفضها للسياسات الموالية لبريطانيا، وأسفرت عن إلغاء المعاهدة وسقوط حكومة صالح جبر.

كما أظهرت انتفاضة عام ١٩٥٢ استمرار تصاعد المدّ القومي والوطني نتيجة الأوضاع الاقتصادية والسياسية المتردية، فضلاً عن تأثير التطورات الإقليمية التي شهدها العالم العربي آنذاك، مثل ثورة الضباط الأحرار في مصر عام ١٩٥٢ وتنامي الفكر القومي العربي. وقد أسهمت هذه الأحداث مجتمعة في ترسيخ الوعي الوطني لدى مختلف فئات المجتمع العراقي، وأكدت تنامي دور القوى السياسية والشعبية في المطالبة بالإصلاح السياسي وإنهاء النفوذ الأجنبي.

المصادر:

١-الأدهمي، محمد مظفر. (١٩٨٠). الأبعاد القومية لثورة مايس. بغداد: دار الحرية للطباعة.

٢-الأسدي، تيسير. (٢٠٢٥). دور كربلاء البارز في انتفاضة تشرين ١٩٥٢. وكالة نون الإخبارية.

٣-الأعظمي، وليد محمد. (١٩٨٦). انتفاضة رشيد عالي الكيلاني والحرب العراقية البريطانية ١٩٤١. د.م.

٤-التميمي، أمينة داخل. (٢٠١٢). انتفاضة تشرين الثاني ١٩٥٢ في العراق: أسبابها وتداعياتها. الندوة العلمية السنوية للدراسات التاريخية، الجامعة المستنصرية.

٥-الجعفري، محمد حمدي. (٢٠٠٠). انقلاب الوصي في العراق. القاهرة: مكتبة مدبولي.

٦-الجعفري، محمد حمدي. (٢٠٠٠). بريطانيا والعراق: حقبة من الصراع ١٩١٤-١٩٥٨. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

٧-الجنابي، عبد الستار. (٢٠١٥). دور النجف في انتفاضة تشرين الثاني ١٩٥٢: دراسة وثائقية. الكوفة: دار الاعتصام.

٨-الحفو، غانم محمد. (٢٠٠٥). الكرد والأحداث الوطنية في العهد الملكي. دهوك.

٩-حمد، محمد محمود. (٢٠١٥). رشيد عالي الكيلاني وثورة العراق. مجلة بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، ٣٧، ٤٦.

١٠-الحمداني، حامد. (٢٠١٤). وثبة كانون المجيدة ١٩٤٨: من ذاكرة التاريخ.

١١-حميدي، جعفر عباس. (٢٠١٥). تاريخ العراق المعاصر. بغداد: مكتبة عدنان.

١٢-الزيادي، محمد صالح. (٢٠١٨). القضية الفلسطينية في مناقشات مجلس النواب العراقي. مجلة آداب الكوفة، ٢١، ١٣.

١٣-السعدي، فاطمة صادق. (٢٠٠٥). صالح جبر ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٥٧ (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة المستنصرية، كلية التربية.

١٤-سليمان، محمد عصفور. (٢٠٢٠). تاريخ العراق المعاصر: دراسة في الجانب السياسي.

١٥-شبيب، محمود. (١٩٩٩). وثبة في العراق وسقوط صالح جبر. بغداد: دار الثقافة.

١٦-الشمري، مازن مهدي. (٢٠١٥). إسهامات الطلبة العراقيين في وثبة ١٩٤٨. مجلة الأستاذ، ٢٤، ٣٠٩.

١٧-صفوة، نجلة فتحي. (٢٠١٦). صالح جبر: سيرة سياسية. بيروت: دار الساقي.

١٨-طقوش، محمد سهيل. (٢٠١٥). تاريخ العراق الحديث والمعاصر. بيروت: دار النفائس للطباعة والنشر.

١٩-عبد العالي، خليف، صالح والمنصور، جعفر عبد الدائم. (٢٠١٩). أثر معاهدة بورتسموث في إثارة العنف السياسي. مجلة أبحاث البصرة، ٤، ٤١-٤٦.

٢٠-العكيدي، بشار فتحي. (٢٠١٩). الدعم العراقي للقضية الفلسطينية في المحافل الدولية ١٩٤٧-١٩٥٠. مجلة مداد الأدب، العدد الخاص، ٩٤٧.

٢١-عويشات، نسرين. (٢٠١٩). حركة رشيد عالي الكيلاني في العراق ١٩٤١ (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة محمد بوضياف، كلية العلوم الإنسانية.

٢٢-الغريري، قيس جواد. (٢٠٠٦). رشيد عالي الكيلاني ودوره في السياسة العراقية ١٨٩٢-١٩٦٥. بغداد: دار الحوراء للتجارة والطباعة.

٢٣-فرحان، فهمي أحمد. (٢٠٢١). حكومة صالح جبر وتوقيع معاهدة بورتسموث ١٩٤٨. كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الأنبار.

٢٤-فرهود، كاظم. (٢٠١٤). في ذكرى انتفاضة ١٩٥٢. الحوار المتمدن.

٢٥-القطان، عدنان. (٢٠٢١). معاهدة بورتسموث وكيف تصدى لها الشعب العراقي. مركز الأمة للدراسات والتطوير.

٢٦-كامل، جودت جلال. (٢٠١٨). التطورات السياسية في العراق ١٩٤٦-١٩٥٣. مجلة آداب الفراهيدي، ٣٥، ١٤٥-١٤٦.

٢٧-مار، فيبي. (٢٠٠٦). تاريخ العراق المعاصر: العهد الملكي (ترجمة مصطفى نعمان). بغداد: المكتبة العصرية.

٢٨-المدني، علي عبد المطلب. (٢٠٢٤). جهود النخبة السياسية العراقية في أحداث القضية الفلسطينية. مجلة مركز دراسات الكوفة، ٧٥، ٩١.

٢٩-الموسوي، قاسم مهدي. (٢٠١٨). أحداث العراق ١٩١٤-١٩٥٨. مجلة كلية التربية، جامعة المثنى، ٣٠، ٣٤٩-٣٥٠.

٣٠-المؤمن، مكي حبيب. (١٩٧٩). وثبة كانون الثاني ١٩٤٨: أسطع صورة لانتصار الشارع على السلطة. مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٤، ١١٩.

References

1. **Abd al-Ali, Khalif Salih, & Al-Mansour, Jaafar Abd al-Daem.** (2019). *The Impact of the Portsmouth Treaty in Provoking Political Violence*. Basra Research Journal, 4, 41–46.
2. **Al-Adhami, Muhammad Muzaffar.** (1980). *The National Dimensions of the May Revolution*. Baghdad: Dar Al-Hurriya for Printing.
3. **Al-Akeidi, Bashar Fathi.** (2019). *Iraqi Support for the Palestinian Cause in International Forums (1947–1950)*. Madad Al-Adab Journal, Special Issue, 947.
4. **Al-Asadi, Taysir.** (2025). *The Prominent Role of Karbala in the November 1952 Uprising*. Noon News Agency.
5. **Al-Aʿzami, Walid Muhammad.** (1986). *The Rashid Ali Al-Kilani Uprising and the Anglo-Iraqi War of 1941*. n.p.
6. **Al-Ghariri, Qais Jawad.** (2006). *Rashid Ali Al-Kilani and His Role in Iraqi Politics (1892–1965)*. Baghdad: Dar Al-Hawra for Trade and Printing.
7. **Al-Hafu, Ghanim Muhammad.** (2005). *The Kurds and National Events during the Monarchical Era*. Dohuk.
8. **Al-Hamdani, Hamid.** (2014). *The Glorious January 1948 Uprising: From the Memory of History*.
9. **Al-Jaʿfari, Muhammad Hamdi.** (2000). *Britain and Iraq: A Period of Conflict (1914–1958)*. Baghdad: General Cultural Affairs House.
10. **Al-Jaʿfari, Muhammad Hamdi.** (2000). *The Regent's Coup in Iraq*. Cairo: Madbouli Library.
11. **Al-Janabi, Abd al-Sattar.** (2015). *The Role of Najaf in the November 1952 Uprising: A Documentary Study*. Kufa: Dar Al-Iʿtisam.
12. **Al-Madani, Ali Abd al-Muttalib.** (2024). *The Efforts of the Iraqi Political Elite in the Events of the Palestinian Issue*. Journal of the Kufa Studies Center, 75, 91.
13. **Al-Mousawi, Qasim Mahdi.** (2018). *Events in Iraq (1914–1958)*. Journal of the College of Education, Al-Muthanna University, 30, 349–350.
14. **Al-Mu'min, Makki Habib.** (1979). *The January 1948 Uprising: The Brightest Example of the Street's Victory over Authority*. Journal of the College of Arts, University of Basra, 14, 119.
15. **Al-Qattan, Adnan.** (2021). *The Portsmouth Treaty and How the Iraqi People Confronted It*. Al-Ummah Center for Studies and Development.

16. **Al-Saadi, Fatima Sadiq.** (2005). *Salih Jabr and His Political Role in Iraq until 1957* (Unpublished Master's Thesis). Al-Mustansiriyah University, College of Education.
17. **Al-Shammari, Mazin Mahdi.** (2015). *The Contributions of Iraqi Students to the 1948 Uprising*. Al-Ustadh Journal, 24, 309.
18. **Al-Tamimi, Amina Dakhil.** (2012). *The November 1952 Uprising in Iraq: Its Causes and Consequences*. Annual Scientific Symposium for Historical Studies, Al-Mustansiriyah University.
19. **Al-Ziyadi, Muhammad Salih.** (2018). *The Palestinian Issue in the Discussions of the Iraqi Parliament*. Adab Al-Kufa Journal, 21, 13.
20. **Farhan, Fahmi Ahmad.** (2021). *The Government of Salih Jabr and the Signing of the Portsmouth Treaty in 1948*. College of Education for Humanities, University of Anbar.
21. **Farhoud, Kazim.** (2014). *On the Anniversary of the 1952 Uprising*. Al-Hiwar Al-Mutamaddin.
22. **Hamad, Muhammad Mahmoud.** (2015). *Rashid Ali Al-Kilani and the Iraqi Revolution*. Journal of Middle East Research, Ain Shams University, 37, 46.
23. **Hamidi, Jaʿfar Abbas.** (2015). *Modern History of Iraq*. Baghdad: Adnan Library.
24. **Kamil, Jawdat Jalal.** (2018). *Political Developments in Iraq (1946–1953)*. Adab Al-Farahidi Journal, 35, 145–146.
25. **Marr, Phebe.** (2006). *The Modern History of Iraq: The Monarchical Era* (Translated by Mustafa Numan). Baghdad: Al-Maktaba Al-Asriyya.
26. **Oueishat, Nisreen.** (2019). *The Rashid Ali Al-Kilani Movement in Iraq (1941)* (Unpublished Master's Thesis). Mohamed Boudiaf University, Faculty of Humanities.
27. **Safwa, Najla Fathi.** (2016). *Salih Jabr: A Political Biography*. Beirut: Dar Al-Saqi.
28. **Shabib, Mahmoud.** (1999). *The Uprising in Iraq and the Fall of Salih Jabr*. Baghdad: Dar Al-Thaqafa.
29. **Sulayman, Muhammad Asfour.** (2020). *Modern History of Iraq: A Study of the Political Aspect*.
30. **Taqoush, Muhammad Suhail.** (2015). *Modern and Contemporary History of Iraq*. Beirut: Dar Al-Nafaes for Printing and Publishing.